المقابلة الثانية في سلسلة المقابلات التي أُجريت حول جدول الاعمال اليهودي العربي بالنسبة للاحزاب المختلفة

بيرتس رئيس حزب العمل: حكومتي ستضم وزيرا تنفيذيا عربيا

■ عمير بيرتس بدا مرتاحا، بل ومتكبرا خلال النقاش حول موقف حزبه من مواطني الدولة العرب. «خلال رئاستي للهستدروت قمت بالغاء كل الأقسام العربية، قلت انه اذا كان اليهودي قادرا على ادارة موضوع فعليه أن يُديره للعرب واليهود على حد سواء، وبالعكس».

في اللقاء السابق مع لفني، تهربت من الاجابة المباشرة على سؤال اذا كانت ترى اسرائيل دولة يهودية ديمقراطية أم دولة لكل مواطنيها. عمير بيرتس بدوره قال انه لا يرى أي فرق لأن «هذا مصطلح سياسي لا يوجد له معنى في المجريات اليومية». وهو ايضا مثل لفني يرى أن اعتبار الدولة دولة ديمقراطية يهودية، مسألة صحيحة. لماذا؟ لأن الديمقراطية تُقاس أولا من خلال وضع الأقليات الذين يعيشون فيها. وهذا محك أخلاقي وديمقراطي أعلى. «الاغلبية اليهودية المضمونة هي مسألة مشروعة فقط اذا عرفت كيف تعطي أفضلية واضحة للأقليات».

■ توم سيغف «هآرتس»: أية حقوق قومية تستطيع أن تعطي للأقليات؟

■ نفس الحقوق التي يتمتع بها كل مواطن في اسرائيل. أية حقوق قومية توجد لدي وليست موجودة لديهم؟.

■ علمًك ليس مقبولا عليهم ونشيدك الوطني ايضا. كما أنهم لا يملكون الحق في لم شمل العائلات عبر الزواج، وقانون العودة غير مقبول عليهم، هذه الدولة لا توفر المساواة للعرب.

■ أنا اعتقد أن العلَم ليس مقبولا على كل السكان في دول كثيرة في العالم. ليس من الممكن تجاهل حقيقة أن الأمر يتعلق أولا بدولة ذات اغلبية يهودية. أنا لا أريد تغيير العلم والنشيد، وأنا لا اعتقد أننا بحاجة لذلك. واعتقد أن التفرقة والاجحاف يؤديان الى تشدد المواقف الوطنية.

■ سيغف: لم شمل العائلات بواسطة الزواج ليس مسألة رمزية، فما هو رأيك حول ذلك؟

■ أنا اعتقد أن علينا أن نكون أكثر انفتاحا في هذه المسألة ايضا بالنسبة للمواطن الاسرائيلي الذي يرغب بالزواج من امرأة غير يهودية. ليس من الممكن تحديد معايير مزدوجة واحدة لليهود واخرى للعرب في هذه القضية.

■ زهير اندراوس (صحيفة «كل العرب»): ولكن وزيرا في حزبك، وهو اوفير بينس، هو الذي اتخذ القرار عندما كان في وزارة الداخلية، الذي ينص على حظر لم شمل العرب الفلسطينيين في اسرائيل. فهل تعارض موقفه؟

■ أنا أقول إن على الدولة أن تقلص تدخلها في هذا المجال الحساس، وأنا أنوي التطرق لهذه المسألة لاحقا، إلا أن موقفي الأولي هو ضرورة توسيعها قدر المستطاع.

■ ليلي جليلي «هآرتس»: هل ترى في الاحزاب العربية شريكا لك اذا شكلت الحكومة؟

■ يقولون انني خسرت بعض الاصوات بسبب تصريحي عن ذلك منذ البداية، وسأكون مسرورا اذا وافقت الاحزاب العربية على أن تكون شريكا، ولكنهم، لأسفي، أعلنوا عن أنهم يستبعدون ذلك.

■ جليلي: كل حملتهم تقوم على رفض التصويت للاحزاب الصهيونية، فما رأيك؟

■ اعتقد أن هذه حملة خطيرة لانها تحتوي على ضربة مرتدة، ومثلما لا أوافق على منع الاحزاب العربية من محاولة الحصول على اصوات اليهود، كذلك الحال بالنسبة للوضع المعاكس. أنا ضد عزل الوسط كوسط يقيم أسوارا سياسية من حوله. هذا يقلص الشعور بالتزام الجمهور الاسرائيلي نحوه. أنا قلق جدا من أن تتحول اقتراحات الترحيل التي يدعو اليها ليبرمان الى فكرة مطروحة على بساط البحث.

■ سيغف: أنت تتحدث عن الترانسفير فقط أم عن فكرة اعادة ترسيم الحدود بحيث تكون أم الفحم خارج الدولة؟

■ الأمر سيان. أنا أرفض الأمرين رفضا مطلقا.

■ قرار الانسحاب من المناطق الذي يستوجب اغلبية في الكنيست يعتمد على العرب، فهل هذا مقبول عليك؟

■ بالتأكيد. القواعد الديمقراطية لا يمكن أن تكون انتقائية ومزاجية، ولهذا أنا أثور ضد ما تفعله الاحزاب العربية لان هذا يعزز موقف من يريدون عزل العرب في قضايا معينة.

***

في مرحلة معينة انضمت الى النقاش لاعبة تعزيز وهي نادية الحلو التي تحتل المرتبة 15 في قائمة العمل للكنيست. «زهير اندراوس لا يعتبر نفسه اسرائيليا وانما عربيا فلسطينيا يعيش في اسرائيل»، قال لها سيغف «فهل أنت اسرائيلية؟». نادية (بعد تردد قصير): «أجل، أنا اسرائيلية». بيرتس توجه الى اندراوس قائلا: «ألست اسرائيليا، ماذا تريد اذن، هل تريد أن يقوم ليبرمان بتنفيذ خطته بسببك، الاصوات التي تصدر عنك هنا ستتردد في الوسط العربي، فيأتي ليبرمان ويقول: هؤلاء لا يريدون أن يكونوا اسرائيليين ـ فليذهبوا ليصبحوا مواطنين في فلسطين».

■ اندراوس: العرب أعطوا اصواتا كثيرة لباراك وغيره من حزب العمل في السابق، وقد أُصبنا بخيبة أمل كبيرة؟

■ ولكنني كما تعلم ناهضت رؤية براك في أحداث تشرين الاول (اكتوبر) وفي المجال الاقتصادي ـ الاجتماعي. الآن أصبح الحزب مختلفا، أنا انتصرت، فلا تنسوا ذلك يا رفاق. وانتصاري كان ضد كل ما كان سابقا. في حكومتي سيكون وزير عربي ذو صلاحيات تنفيذية، ونحن ننوي إدخال ممثلين عرب الى الكنيست أكثر من كل الاحزاب العربية. لن يُدخل أي حزب أكثر من ثلاثة نواب، أما نحن فقد نُدخل اربعة.

■ اندراوس: هل توافق أن نُعرف انفسنا على أننا أقلية قومية؟

■ أنا اعتقد أن هذا خطأ، ذلك لانه سيتسبب في عزلة لا داعي لها وسيضر الوسط العربي. واعتقد أن من الواجب تحويل الوسط العربي الى ذخر قومي بدلا من أن يكون أقلية قومية. دولة اسرائيل اخطأت عبر السنين عندما لم تضع الوسط العربي على رأس سلم أولوياتها.

عمير بيرتس

■ جليلي: ما هو رأيك بالخدمة الوطنية للعرب اسرائيل؟

■ أنا لا استبعد ذلك. ولكن ليس قسريا. واعتقد أنه اذا حدثت حركة داخلية من داخل الوسط العربي نحو ذلك فهذا جيد. هناك مشكلات كثيرة صعبة، واذا توجه العرب نحو الخدمة الوطنية فسيعود ذلك بالخير على التعليم والصحة والرفاه.

■ اندراوس: كيف تفُسر حقيقة مشاركة 1500 شخص في مؤتمر كديما في الوسط العربي بمن في ذلك رؤساء سلطات محلية عربية؟

■ اسأل المشاركين. أنا أعرف أن الوسط العربي يعرف كيف يحترم كل من يأتي اليه، ولكنه يصوت لمن يريده فعلا في صناديق الاقتراع.

أجرت المقابلة: نوريت وورغرافت
كاتبة في الصحيفة
(هآرتس) 2006/3/13

اصرخي يا أرض.. توقفي ايتها الارض

على شعب اسرائيل أن يصرخ ضد قتل الاطفال الفلسطينيين والاستمرار باراقة الدماء

■ رائد البطش ابن الثامنة ومحمود البطش ابن الخامسة عشرة وشاب آخر هو احمد السوسي قتلوا في قصف جوي اسرائيلي في السادس من اذار (مارس) في قطاع غزة ابان تصفية مشبوهين بالانتماء للجهاد الاسلامي. ام احد الطفلين وسبعة من المارة اصيبوا في الحادث.

صرختي هذه ليست موجهة لقائد سلاح الجو ولا لرئيس هيئة الاركان ولا حتى لوزير الدفاع: وهي بالتأكيد ليست موجهة للقائم باعمال رئيس الوزراء كلهم من انصار الاغتيالات المركزة التي تفقد تمركزها في مرات كثيرة لتقتل المارة الفلسطينيين الذين لا ذنب لهم ولا جريرة. وبعد ذلك يقومون بالاعتذار بصوت منخفض واهن باسم المفاجأة لان اولئك الضحايا تجرأوا على السير في حارتهم وشراء احتياجاتهم من المحلات القريبة.

صرختي موجهة الى شعبي. اباء وامهات وابناء وبنات، الى قادة الاحزاب ـ وكذلك الى قادة اليسار الصهيوني ـ الذين لا يتألمون للقتل العبثي (وكأن هناك قتلا مفيدا) للصبيان والبنات الذين يطل الخوف من عيونهم والذين يعتبر بديل جهنم القتل والحواجز هو «جنة عدن الان».

كان من المفترض أن يتغير جدول أعمالنا السياسي الا ان الصحافيين الموهوبين يكرسون وقتهم وجهودهم لاكتشاف بؤر الفساد الجديدة ـ القديمة، والسياسيين واعضاء الكنيست مشغولون بالتحقيق في الشعر المستعار على رأس آفي ايتام وفي ذراع عضو الكنيست اارييه الداد المصنوعة من الجبص. الاطفال المقتولون لا يدفعونهم للرمش في مواجهة شاشة التلفاز. المطلب رفع راتب الحد الادنى هو مطلب عادل وجدير ولكنه متدني المرتب مقابل سنوات عمر الاطفال التي تنتزع منهم في غزة. وحتى بيان منظمة جديرة ونزيهة جدا مثل «السلام الان» لاحياء الذكرى السنوية لتقرير البؤر الاستيطانية غير القانونية لتاليا ساسون كان من الجدير ان يخلي مكانه لبيان حول الاطفال المقتولين على يد الجيش الاسرائيلي في الاشهر الاخيرة.

حتى من ينادي بـ«القوة في مواجهة حماس» يجب ان تكون لديه بعض الشفقة على الاطفال الذين تعتمد حياتهم على خيط شعرة او على الاصح: على شظايا قنبلة او على مهداف بندقية قناص اسرائيلي. على سبيل المثال، عدي طنطاوي ابن الثلاثة عشر ربيعا الذي قتل في مخيم عسكر للاجئين في نابلس ومناضل ابو عليا ابن الثالثة عشرة الذي قتل بجانب قريته قرب رام الله على طريق مستوطنة «كوخاف شاحر». ولا تقولوا ان هذه ضرورة لا مفر منها من أجل امن الدولة والحفاظ على حياة اطفالنا. لا ضرورة لقتل ابناء العدو حتى ينقذوا حياة أطفالنا. لا ضرورة لقتل اطفال العدو من أجل انقاذ اطفالنا. ولا يمكن المغفرة والتسامح معهم بحجة عدم القصد ـ هذا مقابل ارهابهم البشع. حقنا في الدفاع عن أنفسنا لا يوفر لنا الحق في القيام بأعمال تتعارض مع المعايير الانسانية واليهودية. صرختي هي صرخة أب يحاول الحفاظ على بقائه خلال السنوات العشرة الاخيرة منذ أن سقط ابنه ولا يجد للراحة طعما ولا يستطيع الاستراحة من الاعمال الانتقامية ولا يستطيع كذلك أن يعيش في محيط يقدس القتل والمزيد من القتل عندنا وعندهم. صرختي ليست بمثابة احتجاج حتى: هي تأتي لتقول لشعب اسرائيل الى أي مدى يحزنني ان اكون جزءا من آلة القتل القومية والى أي حد أتألم من العيش مع فقدان ولدي ومع استمرار اراقة الدماء بين الجانبين. صرختي تجسد الى أي حد اخشى من أن أذرف دمعة على فقدان الاطفال الذي كان كل خطأهم هو انهم ابناء الجيل الثاني او الثالث الذي يعيش في ظل احتلال متواصل من دون أمل بالتغيير والى أي حد أشعر بخيبة الامل منا جميعا لاننا لا نمتطي الخيل من اجل تشكيل درع انسانية لحماية اطفال غزة ونابلس والبريج.

اصرخي يا ارضي المحبوبة على ابنائك الذين سقطوا واولئك الذين اعتادوا على الموت ويتقبلون موت رائد البطش ومحمود البطش وغيرهم من الاطفال الذين يزيدون على السبعمئة طفل (اقل من 13 سنة) خلال سنوات الانتفاضة الخمسة عندنا وعندهم ـ بكل بساطة.

يونا بيرغور
عضو في جمعية العائلات الثكلى من اجل السلام والمصالحة والتسامح
(معاريف) 2006/3/13

طرح فكرة رسم حكومة اسرائيل لحدودها النهائية قبالة السلطة الفلسطينية ومن جانب واحد مرفوض

■ اقتراح مرفوض ولا أساس له، هذا الذي نراه يحوم فوق الحملة الانتخابية والحلبة الاسرائيلية السياسية، بل انه وصل الى «الامريكية» ايضا. وهي الفكرة التي مفادها أن حكومة اسرائيل تستطيع رسم حدودها النهائية قبالة السلطة الفلسطينية وحدها ومن جانب واحد. في الآونة الأخيرة تبنى ذلك حزب «كديما»، وزعيمه اهود اولمرت، رئيس الحكومة بالوكالة، أعطى ذلك الاقتراح صيغة جيدة خلال اللقاءات الصحفية الكثيرة التي أدلى بها مؤخرا. «حكومة بزعامتي»، قال، «ستعطي الفلسطينيين فرصة محدودة من اجل العودة للجلوس الى طاولة المفاوضات ويقدموا مطالبهم، ولكن اذا ماطلوا وترددوا بالقدوم وناوروا على الاسلوبين، مرة مفاوضات واخرى ارهاب، فسآخذ المبادرة بيدي». «اسرائيل وحدها»، هكذا أعلن اولمرت بلهجة تهديدية، «ستعمل وتقرر ـ بعد حوار داخلي ودولي ـ أين ستمر هذه الحدود الجديدة وأي مناطق في الضفة الغربية سيتم ضمها للسيادة الاسرائيلية».

هذا طبعا لن يحدث، ولا يمكن أن يحدث.

هيا ننظر الى السوابق في هذا الأمر: منذ عام 1977 وحتى 2005، رتبت اسرائيل حدودها في الجنوب، في الشرق وفي الشمال، وفي جميع هذه التسويات دون أي استثناء، سواء تلك التي تمت على يد حكومات الليكود أو على يد حكومات العمل، فان عددا من النقاط الأساسية برزت فيها:

× اسرائيل كانت دائما تنسحب الى خطوط وقف اطلاق النار (الهدنة) لسنة 1949، أو الى حدود دولية معترف بها وما قبل حرب حزيران (يونيو) 1967.

× اسرائيل لم تغامر برسم الحدود بنفسها، و/ أو لضم من جانب واحد لمناطق تم احتلالها سنة 1967، والحدود رُسمت وخُططت بالاتفاق مع دول عربية والمجتمع الدولي. مع مصر والاردن تم توقيع معاهدات سلام، وخط الانسحاب من لبنان تمت الموافقة عليه (حتى السنتيمتر الأخير) بواسطة مراقبين من الامم المتحدة، وحتى الانفصال (من جانب واحد) عن غزة جرت الموافقة عليه من الدولتين العظميين والانظمة العربية وبطريقة غير مباشرة مع السلطة الفلسطينية.

× العالم كله، بما فيه الولايات المتحدة، استوعب في النهاية اتجاهات جدار الفصل الاسرائيلي (الذي يعتبر قريبا جدا من الخط الاخضر)، وذلك بعد أن اقتنع تماما بأن أساس اقامته هو غاية أمنية ضرورية لمنع الارهاب، وليس خطوة سياسية أحادية الجانب.

ماذا نستنتج من سوابق حقيقية كهذه؟ رسالة واحدة ووحيدة: لا توجد حدود نهائية دون اتفاقات نهائية، لذلك، لا يمكن لاسرائيل أن تحدد من جانب واحد حدودها مع السلطة الفلسطينية. ولكي تحظى هذه الحدود بالاعتراف الدولي في حده الأدنى، فان انحناءاته وخطوطه لا بد أن تُلبي مطالب الحد الأدنى لاحتياجات وتطلعات الفلسطينيين الحياتية والوطنية، وأن تكون مقبولة من جانبهم، ولا يعنينا حينها من الذين يحكمون هناك.

مُضحك ايضا الاعتقاد بأن الحديث عن «تحديد حدود نهائية» يهدد بشيء السلطة الفلسطينية، وخصوصا الآن. فكل خطة اسرائيلية لاخلاء مناطق جديدة، من جانب واحد، ولو بصورة جزئية، تُقوي وتعزز سلطة حماس واستحواذها على الشعبية الفلسطينية. أما بالنسبة للرئيس بوش، فشعبيته متدنية للغاية، وسياسته الشرق اوسطية غارقة في الوحل حيث لا مجال لتنسيق أفكار وترتيبات جديدة معه.

سنوات طويلة كان فيها شارون يسير وكأنه «حامل للخرائط» التي كان يضعها تحت إبطه. كان يفتح الخرائط ليعرض أمام مُحادثيه أية اراضي تريد اسرائيل الاحتفاظ بها نهائيا من اجل الحفاظ على مصالحها الأمنية، الجغرافية والبيئية. في عام 2004 توقف شارون عن حمل تلك الخرائط، فقد فهم ومن أعماق قلبه، أن اسرائيل ليست في الوضع الذي كان فيه الحلفاء عام 1945، حيث أملوا على المانيا المهزومة ارادتهم المنتصرة.

لا، نحن لسنا امبراطورية منتصرة يمكنها أن ترسم فوق رمال صحراء الشرق الاوسط حدودها كما تشاء. لم نحصل على الإذن بذلك سابقا، ولن نحصل عليه مستقبلا. فراسمو الحدود مثلهم مثل تجار الأحلام، هم يحاولون بيعنا آمالاً انتهى تاريخ صلاحيتها.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت احرونوت) 2006/3/13

البدء في عملية «الانطواء» أحادية الجانب سيشكل عنصرا دافعا لكلا الطرفين نحو استئناف المفاوضات من اجل التسوية الدائمة

■ الهدف الذي تسعى اليه خطة «الانطواء» التي يدعو اليها اهود اولمرت، هي الفصل بين اسرائيل والفلسطينيين. القائم بأعمال رئيس الوزراء يُفسر ذلك بأنه «مصلحة اسرائيلية»، ويقول: إن الخطة تستهدف تقليص الاحتكاك الذي يُنتج العنف ويتطلب نفقات مالية كبيرة. اولمرت يُذكرنا ايضا بالبُعد الديمغرافي. اليهود سيصبحون أقلية خلال عشرين سنة ما بين النهر والبحر. ودولة اسرائيل مطالبة بالحفاظ على اغلبية يهودية حقيقية وإلا، فان وجودها تُحدق به المخاطر. لذلك، فان اولمرت يقترح التكتل في تجمعات استيطانية مليئة. وتفسير ذلك هو اخلاء جزء معتبر من مستوطنات موجودة، و«جدار الأمن» سيشكل حدودا فعلية بين اسرائيل والفلسطينيين. هو يتحدث عن عملية ستستغرق فترة حكومة كاملة.

توجد في اقوال القائم بالأعمال اشياء جديدة فعلا. منذ عام 1967 استولت اللهجة الحادة وسلاطة اللسان على الحملات الانتخابية لكلا الحزبين الكبيرين، وللمرة الاولى يتقدم أحد المرشحين ممن لهم امكانية على الفوز، بخطة سياسية تقول صراحة انه يريد الانسحاب. صحيح أن نتنياهو صادق عندما يقول ان اولمرت قد حول الانتخابات الى «اقتراع على الحدود».

ولكن، اذا كان ذلك هو الانسحاب، فلماذا لا نفعله بواسطة المفاوضات؟ على ذلك يرد اولمرت بأن «على الفلسطينيين أن يؤكدوا ما اذا كانوا لا يزالون يقبلون خريطة الطريق، أو أنهم سيفضلون الانجرار الى محور الشر مع ايران وسورية، هنا تكمن نقطة الضعف في هذا المشروع».

كما هو متوقع، يمكن الادعاء بأن «حماس ليست شريكا»، هكذا سبق لاسرائيل أن قالت عن م.ت.ف لسنوات طويلة، الى أن عادت وجلست معها على طاولة المفاوضات، وكذلك يمكن خلق أجواء سيئة عن طريق التوقف التام عن تحويل الاموال للسلطة، والتمسك بتلك البيانات الصادرة عن قادة حماس حول «عدم التفريط بحق العودة». لكن، يمكن الاصغاء ايضا لبعض البيانات التي تصدر عن حماس، مثل الاعلان عن امكانية وقف اطلاق النار لمدة 15 ـ 20 سنة، مقابل الانسحاب الاسرائيلي التام الى حدود 1967، هذا بالطبع موقف معلن كبداية للتفاوض. معروف بأن الانسحاب الذي يتم بالاتفاق مع الطرف الآخر يكون أفضل من الانسحاب الأحادي الذي لا يؤدي الى انهاء النزاع.

ولكن، من منظور نحو 40 سنة من الاحتلال، فانه من الأجدر النظر الى الصورة الاجمالية التي يتبلور منها مشروع اولمرت. وما يثير الآمال هو أن مجرد طرح هذه الخطة والبدء بها، ولو من جانب اسرائيل وحدها، سيدفع بالفلسطينيين الى التفكير بأن شيئا كبيرا قد تغير في اسرائيل: بدلا من استمرار ظاهرة التوسع التي ميزتها حتى الايام الأخيرة، فقد بدأت عملية «انطواء». وبدلا من زيادة مستوطنات كبيرة، هي تُقلل عددها واراضيها. وعندما يتجسد ذلك، فان الفلسطينيين سيفهمون أن خط التفكير الاسرائيلي قد تغير، وأن الخط الذي بدأ باخلاء غزة، وتواصل في عمونة، وسيتواصل باخلاء مستوطنات في الضفة، سيكون واضحا بالنسبة لهم.

عندما يحدث ذلك، فان الفلسطينيين سيدركون أن الأفضل عدم ترك الاسرائيليين لترسيم الحدود بمفردهم، وذلك لادراكهم انهم بمفردهم لا يستطيعون التأثير على حدودهم. لذلك، فان مجرد البدء في عملية «الانطواء» أحادية الجانب للداخل ستشكل عنصرا دافعا لكلا الطرفين نحو استئناف المفاوضات من اجل التسوية الدائمة التي ستكون لصالحهما معا.

اسرة التحرير
(هآرتس) 13/3/2006

لا يستطيع الاسرائيليون تقدير مبلغ الضرر الذي قد تجره أقوال يعلون عن قدرات اسرائيل والدول الغربية على تدمير المنشآت النووية الايرانية

■ قيل قديما «شرط الحكمة الصمت».

هذه النصيحة الحكيمة تجاهلها رئيس هيئة الاركان السابق، موشيه يعلون، في محاضرته في معهد «هتسون» في واشنطن في الاسبوع الماضي. تثير أقواله شكوكا شديدة تتصل بتقدير من كان يترأس الجيش الاسرائيلي لثلاث سنين.

قال يعلون للمصغين اليه إن «اسلحة الجو للولايات المتحدة والدول الاوروبية واسرائيل لديها القدرة على مهاجمة منشآت ايران النووية مهاجمة ذات جدوى. فلديها القدرات على طلعات بعيدة المدى، وعلى اختراق نظام الدفاع الايراني وعلى اصابة المنشآت المحمية بدقة»، في أعقاب العاصفة التي أثارتها اقواله زعم: «لم أكشف عن أسرار عسكرية»، ربما كان هذا صحيحا، لكن ليست هذه هي القضية.

قدرات اسلحة الجو الغربية ليست بمنزلة السر. من كان يحتاج الى تجسيد حصل عليه في 1981، عندما دمر سلاح الجو الاسرائيلي المفاعل النووي «أوزيراك» بقرب بغداد، وبعد ذلك ـ في حربي الخليج. يعرف الايرانيون القدرات الغربية، ويحاولون دفعها عن انفسهم ويُعدون وسائل رد، في حالة هوجموا. لا يجب أن تكون جنرالا لتفهم ذلك.

لكن اقوالا يقولها رئيس هيئة اركان اسرائيلي، لم تمض سنة على خلعه بزته، وشارك في أكثر المباحثات سرية في طرق العمل الممكنة لمقاومة التسلح النووي لايران، قد تُغير الصورة، السياسية في الأساس، وتخلق حراكا جديدا، لن يكون لاسرائيل سيطرة عليه.

بحسب نشرات اجنبية، اسرائيل واحدة من الدول الثماني في العالم (الأخرى هي الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، والهند وباكستان) التي تملك سلاحا نوويا ايضا وقدرة ايضا على اطلاقه نحو أهداف (بطائرات أو بصواريخ تُطلق من البر أو من الغواصات). اسرائيل هي الوحيدة من بين هذه الدول التي تحافظ على «غموض نووي»، أي أنها لا تعترف بأنها تملك السلاح والقدرة على اطلاقه، لكنها لا تُنكر ذلك إنكارا صريحا ايضا. هذا وضع فريد في نوعه، نجحت اسرائيل في الحفاظ عليه بفضل دبلوماسية حكيمة، ودقيقة جدا، وبفضل الصمت في الأساس.

السيرة الذاتية لشمعون بيرس التي كتبها البروفيسور ميخائيل بار زوهر هي الأخيرة في سلسلة كتب وُصف فيها الجهد النووي الاسرائيلي. لحسن حظنا، القصة عن الاسرائيلي الذي «يقذف سريعا ويجري ليقص على رفاقه» لم تكن صحيحة في كل ما يتعلق بالذرة.

الحقيقة الخطرة على نحو خاص هي أن رئيس هيئة اركان اسرائيليا يحلل ويتناول القدرات العسكرية للولايات المتحدة ودول اوروبا كأنها موضوعة في جيبه.

في هذه المرحلة، ما يزال يصعب تقدير هل تسبب يعلون بضرر حقيقي. ربما يكون لنا حظ، كما كان لنا مع مردخاي فعنونو: فقد فضل العالم والأصح ـ دول الغرب، التي توجد بيننا وبينها صلات في هذا السياق ـ تجاهله. لكن يعلون ليس تقنيا ضئيل الشأن في المفاعل الذري، بل هو رئيس هيئة اركان فيما مضى. عندما يحلل القدرات العسكرية للولايات المتحدة، واوروبا واسرائيل، فانه لا يفعل ذلك كمحلل عسكري، بل كمن كان يبدو أنه شريك رفيع في سر اعداد الخطط التي تقوم على قدرات من هذا النوع.

الرد الاسرائيلي على ثرثرات يعلون الصادر عن «دوائر سياسية رفيعة» وعن رئيس الحكومة بالوكالة نفسه، كان حسنا ومتزنا، والمؤسف فقط أنه كان يُحتاج اليه. الآن لا يوجد ما يُصنع وراء ذلك، بل أن ندهش فقط لفكرة أن هذا الانسان كان بلا شك بطل حرب وتولى منصب رئيس هيئة الاركان، وهو منصب يحتاج الى العقل أكثر كثيرا من الشجاعة.

رامي طال
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/3/13

خمسة من حاخامات «ناطوري كارتا» ايدوا أحمدي نجاد في تصريحاته عن الكارثة

■ سافر خمسة يهود غريبو الأطوار الى ايران للتعبير عن مشايعة غريب أطوار آخر، هو رئيس الدولة أحمدي نجاد، وقد ظهروا استعدادا لعيد المساخر كما يبدو مُتنكرين في زي حاخامات. وقد شدوا على يدي المجنون من طهران لا بارادته وخططه للقضاء على اسرائيل فقط، بل في إنكار الكارثة.

لو لم أقرأ اقوال هؤلاء الخمسة، من أفراد «ناطوري كارتا»، لما كنت أصدق أن يهوديا، حتى لو كان مجنونا، يستطيع أن يتكلم بجمل مخيفة وكاذبة الى هذا الحد عن أبناء شعبه ـ وعن جميع الملايين الذين ذبحهم الالمان لانهم كانوا يهودا فقط؛ وعن جميع اولئك الاطفال الذين حُطمت رؤوسهم عندما ضُربت بالاشجار ـ وعن كل تلك النساء، والشيوخ والاولاد الذين قُتلوا في غرف الغاز أو بنار آلات اطلاق النار في القنوات والآبار في الغابات.

كيف يستطيع أولئك المؤمنون العُلاة الخمسة تأييد مُنكر للكارثة وتجاهلا تاما لمئات آلاف اليهود، من الحريديين مثلهم، الذين لم يُنقذهم ايمانهم من الابادة؟ إن دعوى «احتكار الصهاينة للكارثة»، كما يقولون، لا يمكن أن تثبت كما تعلمون، لأن أحمدي نجاد يزعم أن الكارثة هي في الأصل اختراع لليهود، يهدف الى ابتزاز العالم. أي، أنهم يؤيدون بتصريحاتهم صيغة أن الكارثة لم تكن قط.

يزعم الخمسة ايضا أن «ما يفعله الصهاينة بالكارثة يُغضب العرب، وهم ليسوا مذنبين بما فعل الاوروبيون لشعب اسرائيل». وهنا يوجد تناقض تام في تصريحاتهم: فإما أن تكون الكارثة لم تكن قط كما يزعم رئيس ايران ويزعم مُنكرون آخرون للكارثة، وإما أنها كانت (بيد أنها قضية للاوروبيين واليهود). لكننا لا نستطيع أن نتوقع المنطق من غريبي الأطوار.

وفيما يتعلق بالعرب والكارثة، ليُسمح لي أن أذكر أنه كانت هناك صلة مع كل ذلك بين الاثنين: فعلى حد علمي كان الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، عربيا ايضا ومشايعا مفرطا لأدولف هتلر، فهو لم يزره فقط ويتحدث اليه مرات كثيرة، بل أقام ايضا وحدة من المتطوعين المسلمين حاربت الى جانب وحدات الـ اس.اس للالمان.

في هذا المقام، لا يؤيد غريبو الأطوار الخمسة مُنكر الكارثة من طهران فقط. فهم يؤيدون ايضا ديفيد ايرفينغ، البريطاني الذي حُكم عليه في فيينا في الشهر الماضي بثلاث سنوات سجن عن إنكار الكارثة.

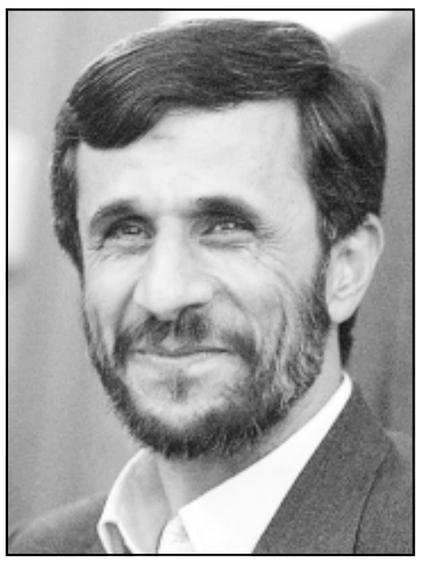
احمدي نجاد

في مقدمة المقالة كتبت ان الخمسة مُتنكرون في زي حاخامات، وسأبين ايضا لماذا اعتقد ذلك: فانني كيهودي، من الناجين من اوشفيتس ومن نسل الحاخام يونتان آيبشيتس والحاخام شلومو كليدر أرفض ببساطة تصديق أن حاخامات يستطيعون التصرف والكلام كما يتكلم اولئك المؤيدون اليهود لمُنكري الكارثة. في الحقيقة أن الشعب اليهودي عرف في تاريخه الطويل والغني غير قليل من المجانين والأوغاد ايضا، وقد لفظهم جميعا.

نوح كليفر
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/3/13

تشابه البرامج الحزبية ادى الى انقلاب في وعي كثير من الناخبين في اسرائيل

■ من الذي قال اذن إن هذه المعركة الانتخابية تثير الملل؟ لست أتبجح بأن أكون مثالا، لكن اذا تجاوزت المشهد المتصل ـ فقد هبطت في النهاية في المكان الذي بدأت فيه ـ غيرت رأيي أكثر من مرة واحدة. وليس الأمر يتصل بالسياسة التي كنت أود رؤيتها، كما يتصل بمن أو بما سيقدمها على أفضل وجه.

قبل أن يصبح شارون مُقسم البلاد، صوت لمتسناع، لانه وعد بتقسيم أحادي الجانب. لكن شارون أعلن آنذاك عن الانفصال وبعد ذلك نفذه ايضا. عندما اقتربت معركة الانتخابات، وكان يبدو أن شارون سيترأس الليكود وأن بيرس سيترأس العمل، قدرت أن أصوت لليكود. لم أفكر في مرة ما قبل ولاية شارون الأخيرة بأن أصوت له. ولكن كما قامت الأمور، لم يبد لي أن بيرس قد تنبه من حلم الاتفاق. فكرت آنذاك، وأُفكر اليوم، أن شركاءنا الفلسطينيين مستعدون لجرنا في تفاوض أبدي، مع ارهاب نار ضئيلة، حتى لا يعود في الامكان الانفصال، ويصبحوا أكثرية بين الاردن والبحر.

ادرك شارون هذا الأمر، وإن يكن ذلك متأخرا بثلاثين سنة. اعتقدت أنه أكثر تصميما على المضي الى انفصال سريع، وأنه سيكون أكثر فاعلية من بيرس في هذا الشأن. من ناحية اقتصادية، بمقابلة ذلك، كنت أفضل التوجه الاجتماعي الذي كان يفترض أن يجسده حزب العمل. ولكن ولأن عمل بيرس استبدل الليبرالية الجديدة بالاشتراكية الديمقراطية لم يبد لي آنذاك أن هناك فرقا جوهريا في هذا السياق. وآنذاك بدا الليكود الخيار المعقول أكثر من غيره.

لكن عمير بيرتس احتل العمل آنذاك. ومال التقدير الاقتصادي نحو العمل. ومن جهة ثانية، لم يُعجبني أن بيرتس يأخذ باتفاق جنيف، وهو صيغة اخرى من الانجرار من الأنف وراء سراب اتفاق، بغير قدرة على انهاء الاحتلال. لكن التقدير الاقتصادي، مع حقيقة أن الليكود مليء بـ«المتمردين»، رجحا الكفة، لا بحدة، لكنهما رجحا الكفة لصالح العمل.

وعندها حل شارون الليكود وأسس «كديما» ومالت الكفة الى المنتصف مرة اخرى وحرت مرة اخرى. لن يعاني «كديما» متمردي الليكود، والاحساس بأنه سيقدم الفصل بفاعلية أكبر قوي عندي. تغلب التقدير السياسي على الاقتصادي مع كل ذلك.

ولكن انهار شارون آنذاك، وكان هناك خوف للحظة أن يسقط كديما معه. جعلني ذلك أشعر بالأسى. لانني اعتقدت أن اولمرت ينوي المضي الى اجراء أكثر شمولا من شارون، وأقرب من التقسيم على حسب الخط الاخضر وهذا في نظري الطريق الأفضل لانهاء الاحتلال. وهكذا سنستطيع ضمان دولة يهودية وديمقراطية، وكل ذلك من غير أن نسد على خيار اتفاق مستقر في المستقبل. اعتقدت أنه من غير شارون في «كديما»، سيقوى الليكود على حسابه، وازداد ميلي الى «كديما». لكن «كديما» بالذات ثبت، وأسعدني ذلك. تبين أن «كديما» لا يعتمد فقط على قوة حضور شارون، بل على التأييد العام للتقسيم. وآنذاك اذا كانت لنا حكومة تمضي الى التقسيم أصلا، فان التقدير الاقتصادي سيقوى مرة اخرى.

وعندها فازت حماس، وغاب سراب اتفاق جنيف. ابتدأ بيرتس نفسه يتحدث بأحادية الجانب في حالة عدم القدرة على التوصل الى اتفاق سريع. أتذكرون ذلك الموقف؟ كان ذلك موقف متسناع، عندما نافس شارون في 2003، واعتقدت آنذاك ايضا أنه مُحق. واذا كان الأمر كذلك، فان الاختلاف في الرأي مع بيريس، وبعد ذلك مع بيرتس الذي أبعدني من العمل، قد غاب. اذا كان بيرتس يؤيد تقسيما أحاديا وأنا أفضل سياسته الاقتصادية في الأصل، فانني أؤيده. عُدت الى نقطة البداية.

اذا لم يحدث شيء في ظاهر الأمر، بقيت مع العمل، مع نفس الحزب الذي صوت له في الانتخابات السابقة. ولكن في الواقع انقلب العالم بأجمعه في الطريق، وكل الخريطة تغيرت. كما تبدو الامور الآن، سيكون اولمرت رئيس الحكومة، واذا كان العمل قويا بما يكفي، فسيكون لنا انفصال أحادي، وسياسة اقتصادية ـ اجتماعية أكثر انسانية، اذا كان هذا هو ما سيحدث، فسيكون هذا تقدما لا يُستهان به.

غادي طؤوف
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/3/13